المحاضرة السادسة: صحافة الانترنيت

الأهداف التدريسية :

- تمكين الطالب من تتبع مسار تطور الصحيفة .
- مساعدة الطالب في رصد أبعاد التحول في صحافة الانترنيت.

المحتويات :

- الصحيفة الورقية و تكنولوجيا الحاسب الالي
- الصحيفة الورقية و الأنترنيت
- صحافة الانترنيت خافية تاريخية

الصحيفة الورقية و تكنولوجيا الحاسب الالي :

عرفت الصحيفة تغييرات كبيرة بفعل استخدامها للحاسبات الآلية و شبكة الأنترنيت في مختلف مراحل معالجة و إنتاج المواد الصحفية و لعل من أهم التحولات في قطاع الصحافة المطبوعة توظيف الحواسيب في " عمليات المعالجة و الإنتاج الطباعي و تحرير النصوص و الصور ... انتهاء بعمليات الإخراج الكامل للصفحات على الشاشات ، و منها إلى المجهز الآلي للصفحات أو الطابعة الفيلمية ، حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسوب إلى السطح الطابع مباشرة "1 و يستخدم الكمبيوتر صحفيا على مستويات عدة تتعلق بكل مراحل المعالجة و الإنتاج السابقة لظهور الصحيفة إضافة إلى مكانته الأساسية في عمليات النشر الإلكتروني سواء باعتباره كأداة للنشر أو أداة للعرض و التخزين ، و يلخص الدكتور عباس مصطفى صادق أهم استخدامات الحواسيب الإلكترونية في المجال الصحفي من خلال النقاط التالية : 2

- الحاسب الإلكتروني أداة للإنتاج و المعالجة Processing tool .
- الحاسب الإلكتروني أداة للاتصال Communication tool، حيث يمثل الكمبيوتر أداة رئيسية في جميع نظم الاتصال منفردا أو مضمنا في أدوات الاتصال المختلفة .

[1] سميرة شيخاني : ***الاعلام الجديد في عصر المعلومات*** ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 ، العدد 02/01 ،2010 ،ص:449

[2] عباس مصطفى صادق : ***الاعلام الجديد : المفاهيم و الوسائل و التطبيقات*** ،م،س،ذ،ص:54

- الحاسب الإلكتروني أداة للتخزين Storage tool تعتبر عمليات التخزين وظيفة أساسية للكمبيوتر بأحجامه المختلفة كعملية قائمة بذاتها في سياق تخزين المعلومات بغرض استرجاعها أو بغرض معالجتها
- الحاسب الإلكتروني أداة للعرض Presentation tool لا تخزن المادة الإعلامية كذلك دون عرضها مقروءة أو مسموعة أو مرئية على الكمبيوتر ، و هو نفسه بشاشاته ذات الأحجام المختلفة و سماعاته و بميزاته التي تجمع إمكانات لا تقارن بالوسائل التقليدية ، يعتبر أهم أداة للعرض حاليا .

الصحيفة الورقية و الأنترنيت :

من جهة ثانية ثوّرت الأنترنيت أساليب الممارسة المهنية و الصحفية و صناعة الأخبار ، و يظهر ذلك على مستويين اثنين ، يتمثل أولهما في التغييرات العميقة التي شهدتها الصحف بفعل استخدامها للأنترنيت كوسيط جديد للنشر* خاصة و أنها ، و بفعل جيلها الجديد ،توفر منافذ مختلفة و تتيح إمكانية التأسيس لصحافة شبكات خالصة ** كما طورت الصحف أساليب الأرشفة إلكترونيا على الخط في مواقعها على الشبكة أو خارج الخط على الأقراص المدمجة المعتمدة في تخزين الأعداد السابقة للصحيفة .في حين ينعكس ثاني مستويات التثوير في تسلل الأنترنيت إلى طاولات غرف الأخبار ، حيث خلقت نوعا جديدا من المهام على قائمة الممارسة المهنية للصحفي فيما أصبح يعرف بالتغطية الإخبارية عن طريق الحاسوب CAR Computer Assisted Reporting ، حيث باتت الأنترنيت تستخدم كأداة للتغطية الإخبارية لنسبة كبيرة من الصحفيين بشكل منتظم في عملهم اليومي بفعل ما توفره من مرونة في الوصول إلى مصادر المعلومات .

صحافة الانترنيت خافية تاريخية: استقطبت الأنترنيت ،في وقت مبكر و بفعل ما تتميز به من خصائص و سمات، وسائل الإعلام و الاتصال الجماهيرية التي تسابقت لإنشاء مواقع لها على الشبكة استثمارا لخيارات التفاعلية و تعددية الوسائط و التشعبية و العالمية و السرعة ...الخ عملا بالمقولة السائدة حينها " أن لا مكان في الأرض لمن لا مكان له على شبكة الانترنيت " ففي دراسة مسحية عالمية ،توقع 44 % من المحررين الصحفيين أن القراء سيفضلون مطالعة صحفهم اليومية إلكترونيا على الأنترنيت خلال العشر سنوات القادمة " 3 وعلى خطى وسائل الإعلام التقليدية نمت المواقع الإعلامية على الأنترنيت و نافست وسائل الإعلام التقليدية مسلحة بما تميزت به من خصـــــائص و مزايا الوسيط الجديد .

[3] World Association of Newspaper,2008 http://www.wan-ifra.org/ mis en ligne le 09 /10/2008, consulté le 07 /05/2015 , 18 :50

تعتبر الخدمات الصحفية في قوائم الأخبار البريدية Bulletin board system و تجارب التلتكست و الفيديو تكس و كل أشكال نقل النصوص شبكيا التي تبنتها الكثير من الصحف في بريطانيا و كندا و الولايات المتحدة الأمريكية بداية ثمانينات القرن الماضي بمثابة أبرز التجليات البدائية لإعلام الأنترنيت ، هذه الأخيرة التي عرفت تغيرات كبيرة و تطورات بالغة التعقيد بفعل تطور الأنترنيت نفسها. وقد طرح Vin Crosbie رؤية خاصة بمراحل تطور إعلام الأنترنيت أطلق عليها اسم الموجة الثالثة للصحافة الشبكية خلال أعمال المؤتمر الثالث لإعلام الأنترنيت سنة 2001 بجامعة تكساس بأوستن،

الموجة الأولى :1982_1992 وهي المرحلة التي سادت في بدايتها عدة تجارب مختلفة للنشر الإلكتروني الشبكي من نوع الفيديوتكس ... و انتهت إلى سيطرة الشبكات الضخمة على غرار America on line التي كشفت عن رغبتها في تقاسم التحكم في الشبكة مع المستخدمين ، و قد ارتفع عدد المشتركين في هذه الشبكات ، خاصة مع انتشار الكمبيوتر الشخصي و تحسين أداء أجهزة (المودم)و ابتكار البرامج الجديدة في نهاية الثمانينات و بداية التسعينات . فزاد ذلك من حجم مشاركة الجمهور ما مكن من إعادة رسم بنية الشبكات من نموذج الواحد إلى العددين One to Many في 1982 إلى نموذج العددين إلى الواحدMany to One و نموذج الواحد إلى الواحد One to One حينما تطورت منابر الحوار الشبكية سنة 1985 .و لعل أبرز مظاهر بناء المحتويات الإعلامية لصحافة الأنترنيت في هذه المرحلة يتمثل في إعادة نشر معظم أو كل أو جزء من محتوى الصحيفة الأم وهو ذلك النوع من الصحافة الذي مازال سائدا .

الموجة الثانية : 1993_2001 حيث ساهم ظهور شبكة الويب بإمكاناتها المختلفة و توسع استخدام الوسائط المتعددة فيها و البريد الإلكتروني في تسريع تحول وسائل الإعلام إلى نشر و بث مضامينها على الشبكة من جهة و ظهور مواقع إعلامية إلكترونية خالصة من جهة ثانية حيث عمدت المؤسسات الإعلامية في هذه المرحلة إلى بناء شركات خاصة كأذرع لها في شبكة الأنترنيت بهدف تطوير البنى التحتية لتقديم الخدمات الصحفية المختلفة بوسائط جديدة .و في هذه المرحلة حدثت تطورات هائلة ، أتاحت إمكانيات النشر الشخصي و هو ما ساهم في ظهور نماذج إعلامية مستحدثة يمتلكها الأفراد اللذين استفادوا سريعا من التطبيقات الجديدة على حساب النماذج التي تقدمها المؤسسات التقليدية ، و الملاحظ في هذه المرحلة قيام الصحفيين بإعادة إنتاج بعض النصوص لتتلاءم مع مميزات النشر في الشبكة ، و ذلك بتغذية النص بالروابط و الإشارات المرجعية و هو ما يمثل درجة متقدمة عن الموجة الأولى .

الموجة الثالثة: ما بعد 2001 ، و هي المرحلة التي حدث فيها تزاوج واسع بين الأجهزة الإلكترونية و نظم الاتصال المستحدثة و الكمبيوتر ، و هي تتسم بوجود ملّاك أذكياء و عمال على قدر عال من التدريب و برامج و أجهزة متقدمة للنشر و توزيع المعلومات ، و تطورت في هذه المرحلة أساليب جديدة لتحقيق الربح كما ظهرت بشكل واسع تطبيقات المفكرات الشخصية و المنابر الحية و التجارة الإلكترونية و الألعاب التشاركية و الإعلانات المبوبة التفاعلية ، و في هذه المرحلة تكرّس مفهوم التشاركية بين المؤسسات الإعلامية الفاعلة في الشبكة و بين الجمهور كما حدثت نقلة في طريقة التعامل مع الأخبار التي لم تعد ملكا للمؤسسات الإعلامية الرئيسية . و فيما كان ملّاك الإعلام في الموجة الأولى يتحكمون في الجمهور الذي كافح في الموجة الثانية لينال حصته في التحكم ،فإنه مارس مشاركة فعّالة في الموجة الثالثة . و لعل أبرز مظاهر هذه المرحلة قيام الصحفيين بإنتاج محتويات خاصة بصحف الأنترنيت ،عملوا من خلالها على استيعاب مميزات النشر الشبكي و طبقوا فيها الأشكال الجديدة للتعبير عن الخبر. و تشهد هذه المرحلة ، التي نعايشها حاليا ، تطورات مهمة تتعلق بإيجاد الوسائل التي تسهل أكثر عملية الحصول على الأخبار كما يمارس قطاع عريض من المستخدمين نشاطا إعلاميا واسعا يديرون بفعله أفكار و نماذج جديدة للاتصال نشأت و تطورت خارج نظم الإعلام التقليدي .